Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا فانكم قد عرفتم أنى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم » (٢٤) .

ورد اليهود على دعوته بتحد فقالوا

« يا محمد ، انك ترى أنا قومك ! لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، اما والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس » (٢٥) .

ولم يكن فى الامكان تسوية الأمر سلميا بعد مثل هذه الاجابة . لقد اتخذ بنو قينقاع زمام المبادرة فى أنسب لحظة فلم يكن قد مر أكثر من سنتين على اقامة الرسول فى المدينة . وكان بعض الأنصار من ذوى النفوذ مثل عبدالله بن أبى (٢٦) لا يزالون فى موقف المترصد . وكان الأوس والخزرج لا تزال فى نفوسهم بقية من مشاعر التنافس التى كانت بينهم فى الجاهلية . ولم يكن موقف اليهود فى المدينة قد تأثر بشكل ملموس بوصول الرسول ﷺ وأصحابه المهاجرين . وكان سكان المدينة من اليهود فى ذلك الوقت كما لاحظنا من قبل يتراوح عددهم بين (٣٦٠٠٠) و (٤٢٠٠٠) وكانوا يشكلون أغلبية سكان المدينة (٢٧) .

ان غزوة بدر تعطى فكرة لا بأس بها عن قوة المسلمين فى ذلك الوقت . لقد كان كل ما استطاعوا تعبئته فرسين وسبعين بعيرا وثلاثمائة وأربعة عشر رجلا (٢٨) ، كان عليهم أن يقاتلوا تسعمائة وخمسين من أهل مكة الذين كان لديهم ، بالاضافة الى عدد كبير من البعير مائتا فرس . والأرجح أن بنى قينقاع أو أى مراقب آخر كانوا قد كونوا فكرة سيئة عن استراتيجية المكيين وقيادتهم وترتيبات نقلهم وتموينهم . فى الوقت نفسه كان ضعف المسلمين فى الرجال والعتاد ظاهرا للعيان وظن بنو قينقاع أنهم ، حتى اذا لم يهب اليهود وحلفاؤهم المدنيون لنجدتهم ، قادرون على التصدى وحدهم للرسول ولأنصاره . وكانت قوتهم تتكون